في الاصل جعل شي ايلا الى شي اخر فكما يجوز ان يراد به الثاني
يجوز ان يراد به الاول فالمعنى الا انبأتكما بما يرون اليه من الكلام
والخبر المطابق الواقع وكان عليه السلام يقول لهما اليوم يأتيكما
طعام من صفته كيت وكيت فيجدانه كذلك ومراده عليه السلام
بذلك بيان كل ما يهمهما من الامور المترقبة قبل وقوعها وانما
خصص الطعام بالذكر لكونه عريقا في ذلك بحسب الحال مع ما فيه
من مراعاة حسن التخلص اليه مما استعبراه من الرويتين المتعلقتين
بالشراب والطعام وقد جعل الضمير لما قصتا من الروايتين على معنى
لا يأتيكما طعام ترزقانه حسب عادتكما الا اخبرتكما بتاويل ما قصصتما
علي قبل ان يأتيكما ذلك الطعام الموقت مراد ابه الاخبار بالاستعجال
في التنبه وانت خبير بان النظم الكريم ظاهر في تعدد اتيان الطعام
والاخبار بالتاويل وتجددهما وان المقام مقام اظهار فضله
في فنون العلوم بحيث يدخل في ذلك تاويل رؤياهما دخولا اوليا
وانما لم يكتف عليه السلام بتاويل رؤياهما مع ان فيه دلالة على
فضله لانه لما انفتاه عبر بالانتظام في سمط المحسنين وانما فوز علما
ذلك حيث قالا انا نراك من المحسنين فرسم عليه السلام فيهما
خيرا وتوجها الى قبول الحق فاراد ان يخرج الترذي اثرهما في عهدته
في دعوة الخلق فمهد قبل الخوض في ذلك نقدمة تزيدهما علما بعظم
شانه وثقة باهرة ووقوعا في علو طبقته في بدايع العلوم توسلا
بذلك الى تحقيق ما يتوخاه وقد تخلص اليها من كلامهما فكانه
قال تاويل ما قصصتما علي في طرف الكلام لتمام حيث رأيتما
مثاله في المنام واني ابين لكما كل جليل ودقيق من الامور المستقبلة
كما اشرنا اليه منه وان لم يكن هنا مقدمة المنام حتى ان الطعام

الموظف

الموظف الذي يأتيكما كل يوم ابينه لكما قبل اتيانه ثم اخبرهما بان
علمه ذلك ليس من قبيل علوم الكهنة والعرافين بل هو فضل
الله يؤتيه من يشاء ممن يصطفيه للنبوة فقال **ذلكما** اي ذلك
التاويل والاخبار بالمغيبات ومعنى البعد في ذلك للاشارة الى علو
درجته وبعد منزلته **مما علمني ربي** بالوحي والالهام اي بعض منه
او من ذلك الجنس الذي يحوم حول ادراكه العقول وقد دلهما بذلك
على ان له علوما جمة ما سمعاه قط من جملتها وشعبة من رؤسها
ثم بين ان نيل تلك الكرامة بسبب اتباع ملة ابائه العظام واجتنابه
عن الشرك فقال **اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله** وهو استئناف
وقع جوابا عن سؤال نشأ من قوله ذلكما مما علمني ربي وتعليلا له
لا للتعليم الواقع صلة للموصول لتاديته الى معنى انه مما علمني ربي
لهذا السبب دون غيره ولا المضمون للجملة الخبرية لان ما ذكر بصدد
التعليل ليس بعلة لكون التاويل المذكور بعضا مما علمه ربه
او لكونه من جنسه لنفس تعليم ما علمه فكانه قيل لماذا اعلمك
ربك تلك العلوم البديعة فقيل لاني تركت ملة الكفرة اي دينهم
الذي اجتمعوا عليه من الشرك وعبادة الاوثان والمراد بتركها
الامتناع راسا كما يفصح عنه قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من
شي لا تركها بعد ملابسها وانما عبر عنه بذلك لكونه ادخل بحسب
الظاهر في اقتدائهما به عليه السلام والتعبير عن كفرهم بالله
تعالى بسلب الايمان بها للتنصيص على ان عبادتهم له تعالى
مع عبادة الاوثان ليس بايمان به تعالى كما هو زعمهم
الباطل على ما مر في قوله تعالى انه عمل غير صالح **وهم بالاخرة**
وما فيها من الجزاء **هم كافرون** على الخصوص دون غيرهم لافراطهم

Copyright © King Saud University